تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الذاريات - الآيات : 38 - 46

وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين ، فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون ، فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم ، وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ، ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ، وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ، فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ، فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ، وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين

( الذاريات : 38 - 46 )

شرح الكلمات:

وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون :أي فكذبه وكفر, فأغرقناه ومن معه آية كآية سدوم.

بسلطان مبين :أي بحجة ظاهرة قوية وهي اليد والعصا.

فتولى بركنه :أي أعرض عن الإيمان مع رجال قومه.

وقال ساحر أو مجنون :أي وقال فرعون في شأن موسى ساحر أو مجنون.

فنبذناهم في اليم :أي طرحناهم في البحر فغرقوا أجمعين.

وهو مليم :أي آت بما يلام عليه إذ هو الذي عرض جيشا كاملا للهلاك زيادة على ادعائه الربوبية وتكذيبه لموسى وهرون وهما رسولان.

وفي عاد :أي وفي إهلاك عاد آية أي علامة على قدرتنا وتدبيرنا.

الريح العقيم: أي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور, لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "نصرت بالصبا" وهي الريح الشرقية "وأهلكت عاد بالدبور" وهي الريح الغربية بالحجاز.

ما تذر من شيء أتت عليه :من نفس أو مال.

إلا جعلته كالرميم: أي البالي المتفتت.

وفي ثمود: أي وفي إهلاك ثمود آية دالة على قدرة الله وكرهه تعالى للكفر والإجرام.

إذ قيل لهم :أي بعد عقر الناقة تمتعوا إلى انقضاء آجالكم بعد ثلاثة أيام.

فأخذتهم الصاعقة :أي بعد ثلاثة أيام من عقر الناقة.

فما استطاعوا من قيام: أي ما قدروا على النهوض عند نزول العذب بهم.

وقوم نوح من قبل :أي وفي إهلاك قوم نوح بالطوفان آية وأعظم آية.